

«الجديد» تفتح عددها الـ68 لبيروت الجريحة

الثقافية والوجدانية بوصفها مدينة لعبت دورا طليعيا في معارك التجديد والحدثة. لقد احتضنت بيروت في فضاءاتها المتعددة الأصوات العربية الأكثر طليعية في الثقافة العربية، فكانت مطابعا وصحافتها ومؤسساتها الثقافية الحرة مختبرا حقيقيا لكل جديد، وملجأ كريما لكل باحث عن الحرية وهارب من عسف الطغيان من حملة الأقلام في جغرافيات الجوار العربي، وأنتى الملف في ظل الفاجعة الملهلة التي حلت بالمدينة مؤخرًا وأنت على مرفئها، ونشرت الخراب والموت في المدينة التي وصفت ذات يوم بـ"سويسرا الشرق".

مع هذا العدد تتقدم «الجديد» خطوات في مشروعها النقدي والفكري، مكرسة صفحاتها لكل جديد مبتكر ومغامر وجريء.

مع الملف الثاني المنشور تحت عنوان "الملف الأيقوني" تفتح "الجديد" السؤال عن المسافة الضائعة بين أنوار العقل وظلمات الكهف الممتدة على مسافة 120 سنة هي المسافة الضائعة من روزنامة الأيام العربية، بين ظهور كتاب "طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد" لعبد الرحمن الكواكبي، وبين اللحظة الراهنة بحرائقها وانهاراتها في غير عاصمة من العواصم التي أبدعت الفكر والثقافة والاجتماع والعمران عبر التاريخ المديد.

الملف الثالث في العدد ضم قصائد تونسية، لعدد من الشعراء هم أشرف القرقي وصبري الرموني وسامية ساسي وسفيان رجب ويوسف خديم الله وليام المقدم ورضا العبيدي، ومن خلاله تواصل "الجديد" الاهتمام بتقديم الأصوات الشعرية المختلفة والجديدة الحاضرة اليوم في جنبات القارة الشعرية العربية.

مع هذا العدد تتقدم "الجديد" خطوات في مشروعها النقدي والفكري، مكرسة صفحاتها لكل جديد مبتكر ومغامر وجريء في الأدب والفكر على خارطة ثقافية عربية تمتد مشرقا ومغربا، وإلى ما وراء البحار، حيث تفتتح أزهار الأدب والفكر في المنافي والمهاجر، كما في الأوطان، وتزدهر الكتابة الجديدة، وتتعدد أصواتها، وتجربها، وتثار الأسئلة الأكثر حرارة وإشكالية بإزاء الذات والآخر في عالم يعيد اليوم تشكيل نفسه ويريد أن يعيد تعريف نفسه في ظل اضطراب متواصل يعصف بالمقولات والأفكار والأيديولوجيات.

لندن - صدر أخيرا العدد 68 من مجلة الجديد الثقافية اللبنانية، لتواصل الرحلة الثقافية والفكرية والإبداعية الهامة لهذا المنبر الثقافي في سنته السادسة على التوالي.

وفي افتتاحية العدد كتب رئيس تحرير المجلة الشاعر السوري نوري الجراح نضا بعنوان "شاعر متوسطي يكتب بالعربية.. لماذا يستفقر الشاعر العربي نفسه من غناها الحضاري؟" جعله "نظرة للتفكير" في ما يمثله المتوسط من فضاء ثقافي جامع يتأثر مبدعوه على غرار شعوبهم ببعضهم بعضا كما يتقاسمون تاريخا مشتركا. وينقسم مقال الجراح إلى شقين، الأول ذاتي وله صلة بحياته كشاعر مهاجر وخياراته الشعرية والفكرية، والثاني له صلة بالجغرافيا والتاريخ والميثولوجيا.

ويوضح الجراح "شاعر متوسطي، إنما لا كما يذهب بعض الأيديولوجيين وأصحاب المشاريع الثقافية المتهافتة بطبعاتها الأوروبية ذات الأهداف قصيرة النظر. ولكن انطلاقا من وعي كوني يرى، بعيدا عن كل شوفينية جغرافية، أن المتوسط هو سُرّة العالم بالضرورة، وهو مُنْج، وأحيانا موئل السرديات الكبرى التي أنتجت الإنسانية".

يحتوي هذا العدد من "الجديد" وهو الثالث لصيف هذا العام، على مقالات فكرية وأدبية ونقدية وحوارات ومراجعات لإصدارات جديدة في الأدب والفكر، إضافة إلى نصوص شعرية وأخرى قصصية، ويوميات لكتاب عرب.

ويضم العدد ثلاثة ملفات؛ الأول يحتوي على يوميات ومقالات واسترجاعات وتأملات في مدينة عربية هي بيروت تحت عنوان "تابيد الفاجعة"، والثاني ملف شعري وقصائد مختارة لسبعة من الشعراء والشاعرات ساسي وسفيان رجب ويوسف خديم الله وسفيان رجب ويوسف العبيدي، ومن خلاله تواصل "الجديد" الاهتمام بتقديم الأصوات الشعرية المختلفة والجديدة الحاضرة اليوم في جنبات القارة الشعرية العربية.

مع هذا العدد تتقدم "الجديد" خطوات في مشروعها النقدي والفكري، مكرسة صفحاتها لكل جديد مبتكر ومغامر وجريء في الأدب والفكر على خارطة ثقافية عربية تمتد مشرقا ومغربا، وإلى ما وراء البحار، حيث تفتتح أزهار الأدب والفكر في المنافي والمهاجر، كما في الأوطان، وتزدهر الكتابة الجديدة، وتتعدد أصواتها، وتجربها، وتثار الأسئلة الأكثر حرارة وإشكالية بإزاء الذات والآخر في عالم يعيد اليوم تشكيل نفسه ويريد أن يعيد تعريف نفسه في ظل اضطراب متواصل يعصف بالمقولات والأفكار والأيديولوجيات.

وأضافة إلى هذه الملفات نشرت الجديد حوارين الأول مع الروائية المصرية سلوى بكر، والثاني مع الكاتب الفرنسي الإشكالي رولان جاكار، مصحوبا بنصوص له هي شذرات فكرية ذات أفق شعري وتزوع نقدي صادم.

ويشارك في الملف الأول عن بيروت 17 ناقدا وشاعرا وروائيا عربيا من لبنان، سوريا، العراق، المغرب، الجزائر، الأردن، واحتوى الملف على شعر ويوميات واسترجاعات، وقراءات في أدوار المدينة في الفكر والأدب والفن، ومكانتها



عالم العمى المبصر (لوحة للفنان جون مارتان)

بين صفوف العميان، وحثهم على القراءة وتذوق الفنون إلا أنه يُقتل في ظروف غامضة. ويساهم مروان في تحقيق حلم الموسيقار الأعمى فريدون بتأسيس فرقة موسيقية أوركسترا لية من العميان.

وكذلك يعقد مروان صداقة مع الرسام سرغين الذي ملا جدران معهد العميان بالرسومات.

يقول الكاتب شاكر نوري عن روايته "الرواية العمياء عند العميان، وسرد العمى عند المبصرين". هكذا يبدأ روايته "لطالما تهيبت في البداية لما وجدتني فجأة أعيش وسط العميان، نسيت بصري، ولذت مثلهم ببصيرتي، وبعد تسعة أشهر برقتهم كأنها العمر كله، بكيت لفراقهم، وتألقت وأنا أدير ظهري لسعادة ما كنت لأعرفها أبدا؛ إذا ما كان لي أن أفتن

بالجمال الأعمى لولا المعشوقة حياة، ولا أن أدرك معنى الشبه لولا مُقلدي الزبيق، ولا أن أطرب لأنين الموسيقي لولا المغني فريدون، ولا أن أتلق بسحر الكلمات لولا المبدع بورهان، ولا أن أحس بألوان العماء لولا الفنان سيرغين، ولا أن أعجب بعظمة الذاكرة لولا الصبي القارئ، ولا أن أكتشف المكر الأنثوي لولا الشيطانة سلطانة، ولا أن أنتشي بروعة الجسد الأعمى لولا الراقصة ميلاد". في هذا الاستهلال يختصر المؤلف المعنى الفلسفي لما يفكر به شخصيات الرواية.

العميان" لهبررت جورج ويلز، ورواية "العمى" للكاتب البرتغالي جوزيه ساراماغو، ورواية "الموسيقى الأعمى" للروائي الروسي فلاديمير كورولينكو، في أنها لا تطرح فقط بصيرة العميان بل في تجسس عالم المبصرين على عالم العميان، والتأكيد على فكرة أن العميان ليسوا ملائكة فهم بشر يمكن أن يكونوا فاسدين ومجرمين ومقتصبين وقتلة أيضا.

ومما بين البصر والبصيرة، يطرح الروائي العراقي شاكر نوري في روايته "الرواية العمياء" ويثير عبر حبكة مشوقة ما عاشه مروان من حب مع حبيبته العمياء حياة، وكيف تمت خيانتها من قبل أحد العميان الماكربين الذين كانوا يعيشون في معهد تدريب

وفي الوقت ذاته، عاش الشخصية الرئيسية والراوي مروان أكبر مغامرة في الحب والصداقة والمحبة والفن بين أسوار هذا المعهد، ووجد العالم الذي كان يفقده في عالم المبصرين. ولا تخلو الرواية من البعد الفلسفي الذي يطرحه السيد بورهان، مدير مكتبة العميان في المعهد، الذي يعقد معه مروان علاقة صداقة، فهو المتصوف في عالم الكتب الذي جاء بالصبي القارئ ليقرأ له أمهات الكتب لبعث الثقافة

العميان ليسوا ملائكة إنهم يخونون مثل كل الناس

«الرواية العمياء» مبصر يدخل عالم العمى المثير

أغرى عالم فاقد البصر الكثير من الكتاب العالميين لما فيه من مجهول وبصائر تخرج من عتمة العمى، لكن يبقى اللافت هو أن الأدب على عكس الأفعال المشتركة التي تتوقف عند حدود الشفقة، لا يهتم بالعمى أخلاقيا من باب الإشفاق، بل هو يعري تفاصيل منه ومن عوالم فاقد البصر التي لا تخلو بدورها من الأفعال اللاأخلاقية.

محمد الحماص
كاتب مصري

تدور أحداث رواية العراقية شاكر نوري الحادية عشرة "الرواية العمياء"، حول شخصية مروان الذي كان يعيش حياة هائلة إلى أن استدعاه مديره في مؤسسة رعاية العميان وقام بتكليفه بمهمة استقصاء الفساد لا كموظف مبعوث ولا كصحافي بل كأعمى يدخل إلى معهد تدريب العميان بأوراق مزيفة، لكي يكتب تقارير عن الفساد فيه.

يلتقي مروان عبر تسعة أشهر بشخصيات عديدة في المعهد منهم الزبيق الأعمى الماكر وحياة الفتاة العمياء، وبورهان مدير المكتبة، والموسيقي فريدون، والرسام سرغين، والصبي القارئ، وسلطانة الشيطانة، والراقصة ميلاد، وكل منهم يمثل عالما قائما بحد ذاته.

مبصر مع العميان

في مدة إقامته هناك، يقع مروان في حب الفتاة الغائبة العمياء حياة التي تبادلته الحب، ولا تعلم بأنه بصير. وعندما يتم نقله إلى الفحوصات الطبية لمدة أسبوعين؛ يقوم الزبيق، الأعمى الماكر الذي كان طامعا في هذه الفتاة العمياء، ولم يتمكن من النيل منها، بتقليد مروان حرفيا حتى صوته ولكنته وعطره ويصبح شبيهه لكي يذخ حياة بأنه مروان ويتمكن من فض بكارتها.

وعندما يعود مروان من الفحص الطبي، يُجن جنونه عندما يرى فتاة أحلامه مع رجل آخر، وأثناء معابته لها ومشادته مع الزبيق، تصرخ حياة: أيكما مروان؟

وهنا يواجه مروان قدره إما أن يُسمل عينيه ويبقى بين العميان وإما يخطف حبيبته ويعيش خارج أسوار المعهد، فيختار الهرب مع حبيبته حياة. وفي النهاية يواجه مشكلة كيفية الاعتراف لحبيبته بأنه بصير، فيقوم بسرد روايته التي كتبها في المعهد وهي "الرواية العمياء".

اعتمد الكاتب في تأليف روايته "الرواية العمياء" على قراءات عديدة في عالم العمى، منها: قصة "الشبيه" للكاتب والأديب الراحل فهد الأسدي، وحياة أبو الحسن علي بن إسماعيل والمعروف بابن سيده المرسي، 398هـ/1007م، وهو لغوي أندلسي، وصاحب كتاب "المحك والمحيط الأعظم"، كان أعمى ودرس مع والده، الذي كان فاقد البصر أيضا. وكذلك اطلع الروائي على أرشيف معهد النور لطلبة ذوي الإعاقة البصرية ببغداد الطوبجي، الذي تأسس في 1949 ويعد أحد أعرق المعاهد التي تعنى بشريحة ذوي الإعاقة البصرية في الشرق الأوسط وحوارات مع بعض أساتذته في 2002.

ليسوا ملائكة

تكتشف الرواية، الصادرة أخيرا عن دار شركة المطبوعات في بيروت، عن عالمين: عالم المبصرين وعالم العميان، وتجسس أحدهما على الآخر.

وتختلف رواية "الرواية العمياء" عن الروايات الأخرى التي كتبت عن العميان، "بلاد

الكاتب اعتمد في تأليف روايته «الرواية العمياء» على قراءات عديدة في عالم العمى من قصص وروايات وأرشيفات مختصة



قصص تعالج خلل المجتمع وأكاذيبه

اللوحات السردية بأسلوب قصصي متميز ومشوق، حيث طرح العديد من القضايا الحساسة للنقاش من العلاج، من خلال بعض النماذج التي اختارها.

وأشار إلى أن الكاتب استطاع توظيف ظاهرة الكذب والإحلام والخيال والتمنيات من خلال مجموعة من الأشخاص جمعهم المقهى، وشردهم من الإشكالية الكامنة داخل كل واحد منهم، بما فيه من عتمة وسواد ورؤى غير واضحة لواقع يبدو ضبابيا.

ولفت الحسن إلى أن الكاتب تطرق في مجموعته إلى جوانب عديدة من الخلل الذي يكتنف المجتمع ووسائل التعامل معه، فسطر ما رآه عن الوطن، وأساليب حبه له، ورصد حتى حوادث المرور وتناجها المساوية، والأرواح التي تحضرها، مبيها أن قصص المجموعة تنتهي على الورق؛ لا لتسلل الستارة على أحداث القصة، بل لتدخل نهاياتها في بدايات جديدة وأفاق أرحب.

ونذكر أن مجموعة "أكاذيب المساء" صدرت عن دار أمواج للطباعة والنشر والتوزيع، وذلك بدعم من وزارة الثقافة.

عمان - وضمت المجموعة القصصية الخامسة للقصص والأديب محمد رمضان الجبور بعنوان "أكاذيب المساء" ثلاثا وثلاثين قصة تنوعت ما بين القصة القصيرة والقصة جدا، تتعلق بالمجتمع والوطن والعاطفة.

الكاتب عالج الكثير من القضايا الاجتماعية موظفا ظواهر مثل الكذب والأحلام والخيال من خلال شخصياته

وقال الشاعر والباحث أحمد الحسن في مقدمة المجموعة "إن الكاتب الجبور أسك بناصية الأدب الاجتماعي، حيث يوقن بتأثير هذا اللون من الأدب في المتلقي، ويكشف الكثير من العثرات والأمراض التي تلف الكثير من أبناء المجتمع". وأضاف أن الكاتب نشر العديد من مشاكل المجتمع على الكثير من